على كل حال ولا تشرب الخمر ولا تزنين ولا تعقوا الوالدين ولا تأكل مال اليتيم ولا تفر من الزحف
ولا تأكل الربا ولا تدع الصلاة المفروضة ولا تضيع الزكاة المكتوبة وصل رحمك
وكن بالمؤمنين رحيما ولا تقطع منهم رحما واعلم رحمك الله ان ذلك زعيم بالجنة
ولما حضر معاذا الموت قال لجاريته ويحك انظري هل اصبحنا فنظرت فقالت لا ثم
تركها ساعة ثم قال انظري فنظرت فقالت نعم فقال اعوذ بالله من ليلة صباحها الى
النار ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزائر جاء على فاقة لا افلح من ندم اللهم انك تعلم اني لم اكن احب
البقاء في الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن كنت احب البقاء لمكابدة الليل
الطويل وطول الساعات في النهار ولظمأ الهواجر في الحر الشديد ولمزاحمة العلماء
بالركب في حلق الذكر قال ثم اتى اخرى جاء عبد الله بن ... فقال له يرحمك الله
يا معاذ لعلنا لا نلتقي بعد الآن ابدا فقال معاذ اجلسوني فاجلسوه وجلس رجل خلفه
خلفه ووضع معاذ كفيه في صدر الرجل ثم قال ليس ساعة الكذب هذه حدثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا كنت اكتمكموه مخافة ان تتكلوا عليه فلما ...
لا اكتمكموه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يموت عبد من عباد
الله وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويؤمن بالرسل
وما جاءت به انه حق ويؤمن بالجنة والنار الا ادخله الله الجنة وحرمه على
النار ثم مات معاذ من ساعته واستخلف عمرو بن العاص ... ودفن في موضعه ...
ودخل معه رجال من المسلمين فلما خرج عمرو من قبره قال رحمك الله يا معاذ فلقد كنت ما علمنا لكثير الصلاة
القليلة وكنت مؤذيا للجاهلين شديدا على الفاجر رحيما بالمؤمن وايم الله لا يستخلف بعدك مثلك
عمرو بن العاص و كان نقل معاذ ونقل ابي عبيدة رحمهما الله سنة ثماني عشرة
وقد كان معاذ لما هلك ابو عبيدة كتب الى عمر ينعاه ... احتسب امرءا كان لله امينا

١٨٠
وكان الله في نفسه عظيما كان علينا وعليك يا امير المؤمنين عزيزا ابا عبيدة في
اجر لعز الله تعالى فقد به ولا نأخذ على الله وانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسبه
وبالله نثق له كثيرا اصبح وقد يشد الموت وهو الذي في الناس ولن يخطئ احدا
اجله ... جعل الله لابي عبيدة خيرا من الدنيا وان ابقانا واهلكنا
جزاك الله عن جماعة المسلمين ومن خاصتنا وعامتنا رحمته ومغفرته ورضوانه
وجنته والسلام عليك ورحمة الله قال فلما قرأ عمر الكتاب
بعث اليهم بكتابه شديدا ونعى ابا عبيدة الى جلسائه فما رأيت جماعة المسلمين
احزن ولا اكثر باكيا منهم حين نعى ابا عبيدة ثم ما مضى الا قليلا حتى جاء
كتاب عمرو بن العاص ينعى معاذ بن جبل رحمه الله فلما اتى عمر وفاة معاذ
على اثر ابي عبيدة جزع عليه جزعا شديدا وبكى عمر والمسلمون وحزنوا عليه
حزنا عظيما وقال عمر رحم الله معاذا والله لقد رفع الله بهلاكه علما
كثيرا من هذه الامة ولرب مشورة له صالحة قد قبلناها منه ... فادت
الى خير وبركة ورب علم افادناه وخير دلنا عليه جزاه الله جزاء الصالحين
وقدم عمر بعد ذلك الشام فبعث عبد الله بن قرط الثمالي على
حمص وعزل عنها حبيب بن مسلمة واستعمله على دمشق ...
واستعمل يزيد بن ابي سفيان على الجنود التي كانت في الشام ثم ولي عمر عبد
الله بن قرط بعد ان عمل له على حمص سنة وعزله عنها وبعث عبادة
ابن الصامت اميرا عليها وكان بدريا عقبيا نقيبا ... فعزله عن عبد الله
ابن قرط ... على حمص ولما قدم عبادة بن الصامت على اهل حمص قام في الناس
فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ان
الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر وان الآخرة وعد صادق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)